Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفضل أيامى، وأفضل مشهدى
إذا هيج بى يوما وهن قعود

فقالت له السيدة سكينة: «أنت الذى جعلت قتيلنا شهيدًا، وحدينا بشاشة، وأفضل أيامك يوم تذب عنا وتدافع، ولم تتعد ذلك إلى قبيح. خذ هذه الألف درهم وأبسط لنا العذر، أنت أشعرهم»

وفضلا عن العلم ونقد الشعر، فقد كانت جيدة تبسط يدها، وفى كتاب «الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور» للسيدة زينب فواز.. الكثير من ملامح جود بنت الرسول. وهذا الجود منثور الكلام حوله فى الأغانى، وفى وفيات الأعيان لابن خلكان. وكتب أخرى كثيرة.

ومن الأمثلة على الجود، تلك الدراهم والدنانير التى كانت تعطيها للشعراء والعلماء وكل صاحب حاجة. وكانت للسيدة سكينة ابنة من مصعب بن الزبير سمتها «الرباب» على اسم أمها، وكانت الرباب الصغيرة غاية فى الحسن والجمال مثل أمها وجدتها، فكانت تلبسها اللؤلؤ..

ولما سألوها: لماذا اللؤلؤ؟

قالت السيدة سكينة:

ـ ما ألبستها إياه ـ تقصد اللؤلؤ ـ إلا لتفضحه.

ويعلق صاحب الأغانى، أبو الفرج الأصفهانى، على ذلك بقوله:

– إنها تريد أن تفضح الحلى بحسنها، لأنها أجمل منه، وكانت السيدة سكينة كريمة تهين المال.

* * *

هل السيدة سكينة دفنت فى مشهدها الذى يقع فى شارع الخليفة بالقاهرة قريبا من مشهد السيدة نفيسة ويحمل اسمها الطاهر شارع باسمها؟!

الإمام الشعرانى يقول ويؤكد: «إنه لما دخلت السيدة نفيسة مصر، كانت عمتها